

يا أهل الشام ماذا بعد الهجرتين؟

الكاتب : رقية الفضاة

التاريخ : 27 أغسطس 2012 م

المشاهدات : 10540



يا أهل الشام، وأحرار الأمة، أيها الصابرون المرابطون، تكبرون وأنتم تذبحون وتحرقون، وتخلج بطولاتكم جبين الجبناء والمخاوزلين، كسهام من نار وشواط تنطلق تكبيراتكم لتطح في نحور الجبابرة، وترتد إليكم عبقا من نصر وفخر وشهادة، والنصر يا أهل البطولة صبر ساعة، ولكن ساعتكم طالت وامتدت أياما وليلات، وأمتكم تنتظر الأمم المتفرجة لكي تتخذ قرارا بنصرتكم، كما انتظرت ذلك قبل عقودا، وأنتم تقتلون بيد الحاكم الأب الهالك، وكما انتظرت قرنا كامالا وهي ترى الأقصى يحرق وبهم حبرا حبرا، وأبناؤه يشردون في أصقاع الأرض، ويقتلون ويؤسرون، ثم في غزة يحرقون، فماذا تنتظرون؟

أيها الأحرار الطيبيون، اثبتو، واذكروا ما كان عليه نبيكم - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر وأحد والخندق، ولقد كان للأمة في نبيها والذين آتبعوه أسوة حسنة، وهو يحمل كتاب ربّه في صدره الشريف، ويذود عن شرعه وعقيدته بسيفه المنصور، ويده الطاهرة تمتد لتمسح عن وجه الأرض شقاء الجahليّة، ليغير بصبره وجهه وتضحياته وجه الأرض، ويحيي أمّة كانت ميتة بين الأمم، مهزومة في أبسط مقوماتها، فكانت استجابة المؤمنين لنبيهم وصبرهم على الشدة والعذاب والفقد والخوف

والجوع سبباً لحياة أمة بأكملها وخيريتها حتى يرث الله الأرض ومن عليها. يا أهلنا في الشام، يا أسود الأمة الأصلاء، لا يغرنكم استئساد كلاب الباطنية، وحقد ثعالبها، فقد أودي نبيكم وحوضه وهجر من بلده هجريتين، فماذا بعد الهجرتين؟؟ وقد هجرتم مرتين ان تقولوا ربنا الله، وقد كان عليكم {في دين طاغوت الشام} أن تدينوا بالعبودية لأسد مغورو مسعور، لكي تؤمنوا على أرواحكم وأعراضكم، وما كان ليؤمنكم عليها ولو فعلتم، وحاشاكم أن تفعلوا ولو عظمت التضحيات وجلت المصيبة، فالشام مأرز الإيمان ومعقل التوحيد وببوابة الفتح، طريق الخلافة الراشدة إن شاء الله يا أهلنا في الشام، خجلة منكم كل الحرائر وهن لا يملكون لكم سوى الدعاء، وفي القلوب مرارة الحزن المقيم، وفي العيون أسى الدموع المشفقات مما أحق بكم، وعزاؤنا أن الله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، يسمع صرخات المظلومين، ويرى قهر المغلوبين، وترتفع إليه ضراعة القلوب الكليمة، وحزنها يسحقها، ولا تملك إلا باهـ المـشـرـعـ للمـتـضـرـعـينـ المـضـطـرـينـ، يا شام للمـضـطـرـ والمـهـمـ والمـلـوـبـ ربـ لـاـيـنـاـمـ، قـاهـرـ فـوـقـ عـبـادـ، {سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (35) سورة مريم.

يا أيها الأحباب الصابرون، النصر آت بإذن الله الذي ينفذ أمره متى أراد، وتذكروا عبراً مضت وقد تجبرت الطغاة، وغرّتهم قوتهم، وظلموا وعدوا على أهل الحق وأذوهـ، فـماـ كـانـتـ نـهـاـيـةـ الـأـقـوـامـ مـنـ إـرـمـ وـعـادـ، وـهـمـ الـذـيـنـ بـنـواـ أـشـادـواـ أـبـدـعـواـ، مـالـمـ يـشـدـ كلـ العـبـادـ؛ أـوـ مـاـ قـرـأـتـ سـوـرـةـ الـفـيـلـ الـتـيـ، جـعـلـتـ هـلـاكـ الـأـشـرـمـ الـمـشـؤـومـ ذـكـرـىـ لـلـعـبـادـ؛ لـمـ أـرـادـ اللـهـ إـهـلاـكـ الطـغـاـةـ الـمـارـقـينـ، كـنـ، قـالـ رـبـ الـعـرـشـ فـارـتـدـتـ حـضـارـتـهـ رـمـادـ يـاـ أـهـلـ الشـامـ الصـابـرـينـ الـمـصـابـرـينـ الـمـرـابـطـينـ، وـاـنـتـ تـهـجـرـونـ لـلـمـرـةـ الـثـانـيـةـ، وـتـنـتـشـرـونـ عـبـقاـ جـمـيـلاـ وـأـرـيـجاـ شـدـيـاـ، حـيـثـمـ حـلـلـتـ أـفـاضـ عـلـمـأـكـمـ بـعـلـمـهـ وـفـقـهـمـ عـلـىـ الـأـمـةـ، وـصـدـعـ دـعـاتـكـمـ بـدـعـوـةـ اللـهـ بـيـنـ الـنـاسـ، وـلـمـ تـنـتـكـمـ الـغـرـبـةـ وـالـرـحـيلـ عـنـ حـمـلـ الـخـيـرـ لـإـخـوـانـكـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهـاـ، تـذـكـرـنـاـ هـجـرـتـكـمـ فـيـ نـصـفـ قـرـنـ مـضـىـ بـتـكـ الـهـجـرـةـ الـأـوـلـىـ إـلـىـ الـحـبـشـةـ وـقـدـ فـرـ الـمـسـتـضـعـفـونـ بـدـيـنـهـمـ وـأـرـوـاحـهـمـ، وـبـالـهـجـرـةـ الـثـانـيـةـ وـقـدـ يـمـمـ الـضـعـاءـ فـيـهـاـ نـحـوـ يـثـربـ، أـمـلـاـ فـيـ غـدـ أـفـضـلـ لـلـدـيـنـ وـالـحـيـاـةـ وـالـأـمـةـ النـاـشـئـةـ، فـكـانـ بـعـدـ ذـلـكـ نـصـرـ مـنـ اللـهـ وـفـتـحـ قـرـيبـ، وـهـاـ أـنـتـ تـحـمـلـونـ جـرـاحـاتـكـمـ، وـتـنـتـوزـعـونـ فـيـ دـيـارـ أـهـلـكـمـ وـجـيـرـانـكـمـ الـمـشـفـقـينـ، وـهـمـ يـحـتـضـنـونـ آلـمـكـمـ، وـيـرـتـقـبـونـ فـجـرـ النـصـرـ بـإـذـنـ اللـهـ، وـقـدـ وـقـفـ الـعـالـمـ كـلـهـ يـدـعـيـ العـجـزـ عـنـ مـنـاصـرـتـكـمـ، وـبـرـسـلـ الـمـنـدـوبـ تـلـوـ أـخـتـهـاـ، وـبـالـبـعـثـةـ تـلـوـ أـخـتـهـاـ، وـهـمـ يـعـلـمـونـ سـلـفـاـ أـنـهـاـ مـجـرـدـ ذـرـ للـرـمـادـ فـيـ الـعـيـونـ، وـيـوـقـنـونـ حـقـاـ بـاـنـ مـصـلـحةـ كـلـ قـوـىـ الـشـرـ وـالـتـآـمـرـ وـالـصـهـيـنـةـ الـعـالـمـيـةـ، فـيـ بـقـاءـ أـسـدـهـمـ الـمـأـفـونـ الـأـشـرـ جـائـمـاـ عـلـىـ صـدـرـ الـبـلـادـ وـالـعـبـادـ، وـأـنـ اـنـتـصـارـكـمـ يـعـنيـ اـرـتقـاءـ أـحـلـامـ الـأـمـةـ، وـأـنـبـاعـهـاـ مـنـ جـدـيدـ، فـيـحاـولـونـ تـأـخـيرـ وـعـدـ اللـهـ لـأـمـةـ الـإـسـلـامـ بـالـتـمـكـينـ وـالـأـسـتـانـيـةـ وـالـأـسـتـخـلـافـ فـيـ الـأـرـضـ قـدـرـ اـسـتـطـاعـتـهـمـ {يُرِيدُونَ لِيُطْفُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (8) سورة الصاف.

يا جند الشام ماذا بعد الهجرتين؟ يا أهل الشام ومهجرها وشهادتها ماذا بعد الهجرتين؟ ألا إن ما بعدهما نصر من الله وفتح قريب إن شاء الله وبشر الصابرين {أَمْ حَسِبُتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتُكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالظَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَّ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} (214) سورة البقرة